الآثار المُترتبة على الغضب في مصر القديمة

د. عبد المنعم محمد مجاهد*
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة دمنهور

العدد الثامن والثلاثون
يناير ٢٠١٢م

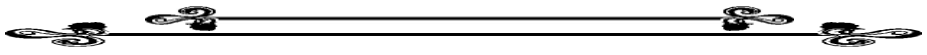

مُلخَّص:

آمن المصري القديم أن الغضب انفعال له تأثيره السلبي على الإنسان والطبيعة من حوله، خاصةً إذا ما صدر عن شخصيات يُرهَب جانبها كالآلهة، والملوك، والموتى. فعزَّت له بعض النصوص المصرية القديمة آثاراً جسدية ونفسيه واجتماعية. وجنحت به أحياناً إلى المُبالغة الأدبية عندما جعلت من بعض الظواهر الطبيعية ونقيضها، بل ومن خرق بعضها لمألوفها أثراً من آثاره.

١.أثر الغضب على الإنسان

١-١. الآثار الجسدية:

١-١-١.المرض:

رد المصري القديمما يُصيبه من سوءٍ إلى غضب بعض آلهته عليهلعدم إلتزامه بالعدالة،[١] أو بمعنى آخر السلوك الحميد.فآمن أن ما يُصيبه من أمراض ما هو إلا أثر لغضب إلهي آثاره عليه ما اقترفه من ذنوب. فقد أرجع الرسَّام "تب-أمون"-من عهد "رعمسيس" الثاني- مرض ابنه "تخت-أمون" إلى غضب إلهه أمون على هذا الأخير؛لإثم اقترفه. فقد ورد بلوحته التي كرَّسها لهذا الإله، يشكره فيها على استجابته لدعائه من أجل شفاء ابنه:

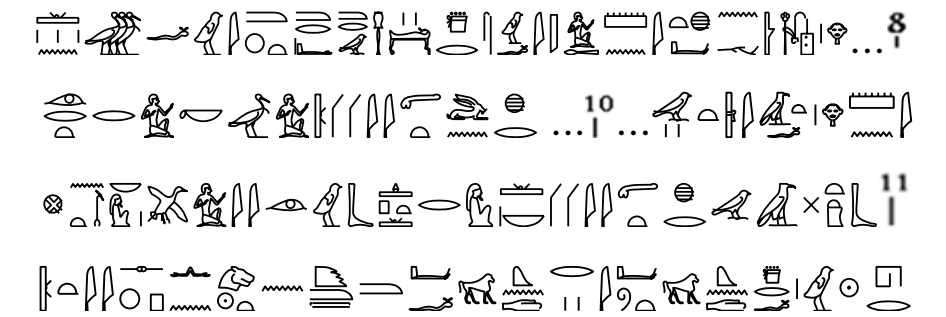

Hr sS qd Nxt-Imn mAa-xrw, iw.f sDr(.w) mr(.w) m rdi(.w) mt, iw.f bAw n Imn Hr tA(y).f isft... xr wn mty bAk r irt btA ,

xr mty nb r Htp(.w), bw iry pA nb n WAst hrw Dr.f qndt, iry qnd.f m km n At nn spyt

"فيما يختص بالرسام "تخت-أمون" صادق الصوت، إنه يرقد مريضاً عند باب الموت، إنه <تحت> غضب[٢] أمون بسبب إثمه ... فبالرغم من الخادم (أي:نخت-أمون) كان بالتأكيد مذنباً، إلا أن السيد (أي: أمون-رع) بالتأكيد رحيم، فلم يقض سيد طيبة كل اليوم غاضباً، فغضبه لحظة لا تدوم."[٣]

فالنص هنا صريح في الإشارة إلى أن مرض هذا الابن ما هو إلا أثر من آثار غضب "أمون" عليه نتيجة لذنوب إقترفها. ويُلاحظ عدم تصريح النص بطبيعة الخطيئة التي اقترفها "تخت-أمون" أو المرض الذي ألم به، فربما كان مرضاًاستعصى تشخيصه على مُعالجيه.[٤]

وإذا كان النص السابق صريحاً في الربط بين اقتراف السوء -كمُثير للغضب الإلهي- وبين المرض -كأثر من الآثار السلبية لهذا الغضب- فإنه أحياناً ما نصادف نصوصاً يُهْمَلُ فيها التصريح لفظاً بالغضب الإلهي على اعتبار أنه مفهوم ضمناً، ومن ذلك مثلاً وليس حصراً أن "نفر-عابو" -من عهد "رعمسيس" الثاني-قد رَدَّ مرضاً ألم به لغضب بعض آلهته عليه فيقول:

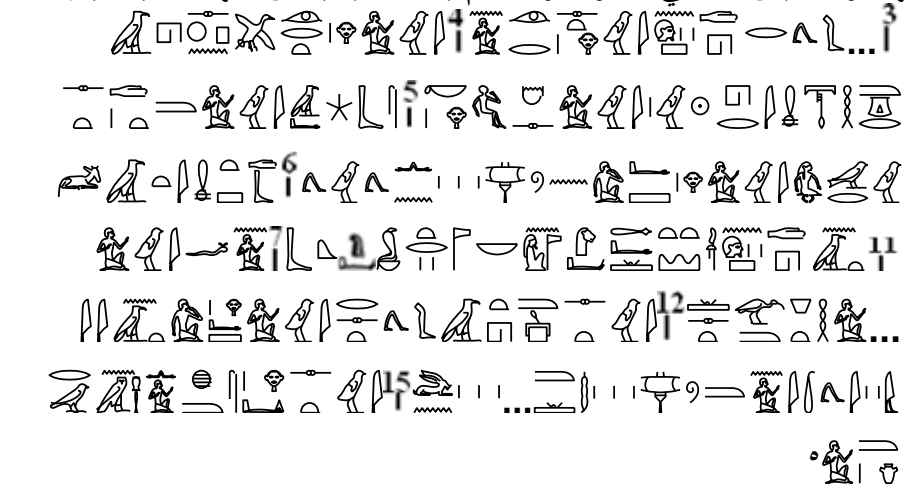

iw.i Hr irt pA sp n hAi r dhn(t), iw.st Hr ir(t) n.i sbA, iw.i m Drt st m grH mi hrw, iw.i Hms.k(wi) Hr dbt mi tA iwr, iw.i Hr aS n TAw nn iw n.i .f, iw.i

qb(w) n tA dhn(t) imntt aA pHty n nTr nb nTrt nb(t) ... iw st m-sA thi r st, iw.i Hr aS n tAy.i Hnwt, gm(.i) st ii.ti n.i m TAw nDm,... iw st Hr di sxm.i n mr wn m ib.i

"لقد ارتكبت خطيئة المعصية[٦]ضد القمة[٧] (أي مرت-سجرت) فعاقبتني،[٨] كنت تحت سلطانها (حرفياً: في يدها) ليلاً ونهاراً، لقد جلست فوق قرميد (الولادة) كامرأة حامل. لقد دعوت الهواء، فلم يأت لي، لقد عُذِّبت[٩] بواسطة قمة الغرب الإلهة القوية، وبواسطة كل إله وكل إلهة ... إنها(أي: مرت سجرت) تطارد من يأثم ضدها. لقد دعوت إلهتي، فأتت لي بالهواء الطيب... وجعلتني أنسى الألم/المرض الذي فيقلبي".[١٠]

فبالرغم من أن النص لم يذكر أي من الكلمات التي تقدم معنى الغضب، إلا أن عقاب هذا المذنب، لا يُمكن أن يُفهم إلا في ضوء أنه أحد تبعات غضب الآلهة عليه-كما أكد Gunn[١١]- بسبب عصيانه لها،وهو ما أدى إلى عقابه بمرض أقعده أو أصابه بحالة من العجز، فجعله غير قادر على الحركة، أو على حد تشبيهه أنه كان أشبهبامرأة في طور الولادة. ويُلاحظ أن النص لم يُصرِّح بطبيعة الخطيئة التي اقترفها "تفر-عابو" أو حتى المرض الذي ألم به.ويذكر Gunn في هذا الصدد أنه يُمكن أن يُفهم من قوله: "لقد دعوت الهواء، فلم يأت لي.. ولقد دعوت إلهتي، فأتت لي بالهواء الطيب".أنه كان مصاب بضيق في التنفس. وذلك إذا نحينا جانباً أن هذه الجمل قد تكون تعابير أدبية لا أكثر من ذلك.[١٢]

١-١-٢.العمى:

يُفهم من بعض لوحات عُمال دير المدينة من الأسرة التاسعة عشرة أن العمى كان عقاباً قدرته بعض الآلهة على من غضبت عليه لإثم ارتكبه. فقد اعترف "نفر-عابو"[١٣]أن إلهه "پتاح" أصابه بالعمى؛ لأنه أقسَمَ كذباً بإسمه، فيقول في هذا الصدد:

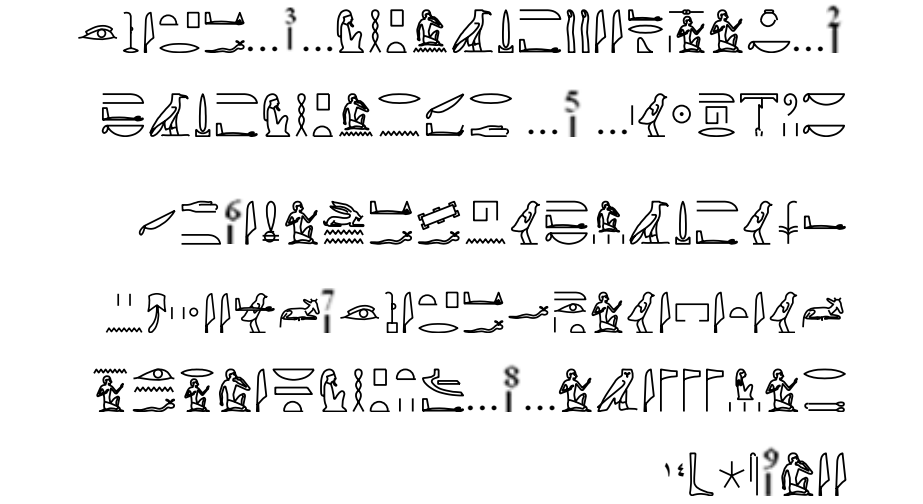

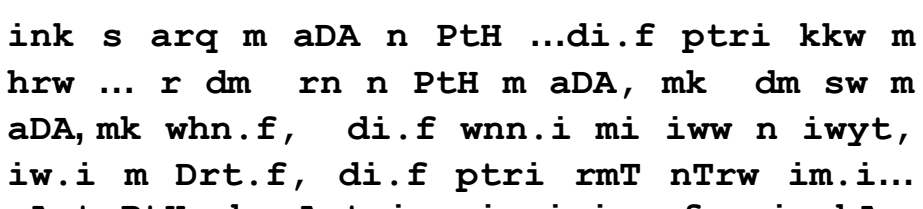

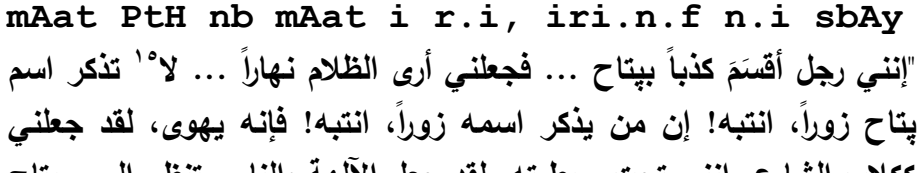

ink s arq m aDA n PtH ...di.f ptri kkw m hrw ... r dm rn n PtH m aDA, mk dm sw m aDA, mk whn.f, di.f wnn.i mi iww n iwyt, iw.i m Drt.f, di.f ptri rmT nTrw im.i... mAat PtH nb mAat i r.i, iri.n.f n.i sbAy

"إنني رجل أقسَمَ كذباً بپتاح ... فجعلني أرى الظلام نهاراً ... لا[١٥] تذكر اسم پتاح زوراً، انتبه! إن من يذكر اسمه زوراً، انتبه! فإنه يهوى، لقد جعلني ككلاب الشارع، إنني تحت سيطرته، لقد جعل الآلهة والناس تنظر إلي...پتاح سيد الحقيقة كان محقاً ضدي، (عندما) عاقبني".[١٦]

فجملة "جعلني أرى الظلام نهاراً" إشارة صريحة لإصابته بالعمى،[١٧]نتيجة لغضب پتاح عليه عندما أقسم باسمه كذباً. ويُلاحظ أن الإشارات التالية لتقرير عقابه بالعمى، كلها تُفصِّل حاله بعد فُقدانه بصره، فقد

أصبح هائماً على وجهه دون هُدى ككلاب الطرقات، مما جعله مُلفِت لأنظار كل من رآه.

وإذا كان النص السابق قد أهمل التصريح بأي من الألفاظ الدالة على الغضب الإلهي على اعتبار أن دلالة النص السياقية تُدلل عليه، فإن التصريح به لفظاً –وقرنه بالعمى كأثر له– يؤكده ما ورد بوصية "إورت" بن "وسركن" الأول – من الأسرة الثانية والعشرين– التي ورد نصها على لوحة عثر عليها بمعبد الكرنك، وهي وصية يورِّث فيها ابنه المدعو"خع–ام–واست" ضيعةً له، ولقد صاغها لتبدو صادرة من فم الإله "أمون–رع"، ومن ثم فقد وُضِع على لسان هذا الإله قوله:

iw ir pA nty i(w).f mnmn wDt tn ... iw.i r xar Hr-a r-th kAi.i... irty.f Hr dgi

"بالنسبة لمن يُحرك هذا المرسوم، ... فإنني سأغضب فوراً ضد من يتخطى تدبيري... إن عينيه ستكون في ظلام".فظلام العين هنا–أي: عماها– عقاب يؤدي إليه غضب "أمون" على من يعصاه. وهو ما يؤكد أن تقدير العمى على المُذنِب عقاب إلهي، لهذا فقد لوَّحت به بعض الآلهة ترهيباً لكل من خالف أوامرها.

١–١–٣.الإعتداء البدني:

١–١–٣–١. الضرب:

يُعد الاعتداء بالضرب أحد الآثار المُترتبة على الغضب، فقد ورد بقصة خوفو والسحرة أن "رد–چدت" أُم الملوك الثلاثة الأولون للأسرة الخامسة[١٩]–وفقاً لزعم القصة– قد غضبت على خادمتها، فعاقبتها بالضرب، فيُقرأ في هذا السياق:

aHa-n Snt Rd-Ddt xt n tA wbAyt, rdi.n.s xsf.tw.n.s m Hwit

"غضبت[٢١] رد-چدت على خادمتها(لأمر ما)، وعاقبتها بالضرب".[٢٢]

فتعرُّض هذه الخادمة للضرب أثر من الآثار السلبية لغضب سيدتها عليها. وهو ذات الأثر الذي ادعت أحد متلوات نصوص التوابيت أن المتوفى يتعرض له نتيجة غضب الإلهة "سشات" عليه كاستجابة لإنفعال الغضب لديها نتيجة لانتهاكه عِرضِها. فقد وُضِعَ على لسان المتوفى قوله:

¤SAt iwrt im.i, int im.i, Dnd.s, sSd.s im.i

"سشات التي هي حامل مني ، وتعوقني ، إنها غاضبة مني،وتطعنني".[٢٣]

ومن الجدير بالذكر أن المعنى "يُضيء" هو أحد المعاني التي يُقدمها الفعل sSd، كما تُستخدم ذات الكلمة لتقديم المعنى"صاعقة" في حال انتهائها بعلامة النجم✶؛[٢٤]وهو ما يُرجِح أن الفعل sSdبهذه الجملة قد يعني "يصعق". ومن ثم يكون المعنى أن سشات "تصعقه" لغضبها منه.[٢٥]

وعلى أي حال فقد نـوَّه "آنـي" بتعاليمه إلى الضرب كأثر مُباشر للغضب، ، وذلك عندما اعتبره نتيجة طبيعية لغضب رئيس العمل على من يناطحه الردود، فقد ورد في سياق نصحه بتجنب غضب هذا الرئيس:

٢٦

imi.k wSb n Hry qndt ... wSbt HwiAt Xr Sbdy

"لا ترد (الكلام) على رئيس غاضب... فإن الردود العنيفة تجلب العصا(أي: تؤدي إلى ضربك)".[٢٧]

١-١-٣-٢.التدمير:

حلى للمصري القديم أن يربط في أكثر من موضع بين غضب مليكه، وبين ما يؤدي إليه من تبعات التدمير والإفناء، ومن ذلك -مثلاً وليس حصراً- أنه ورد في سياق وصف تفوق "رعمسيس" الثاني على أعدائه أن قوته تقبض عليهم مثل اللهب الذي يُضرِم غابة مدعوماً برياح عاصفة، فيُقرأ في هذا السياق:

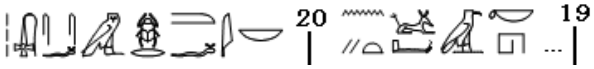

khA nSnty nb im.f, xpr m ssf

"عندما يثور كل الغضب فيها[٢٨] (أي في الغابة)، فتتحول إلى رماد".[٢٩]

فجملة: khA nSnty nb "يثور كل الغضب" تشير إلى تأجج النيران الشديد، وذلك تأسيساً على أن كلمة nSnty تُقدم سياقياً معنى التأجج والاشتعال، وبمعنى آخر إن الكاتب عندما أراد أن يشير إلى ثورة النيران وتهيجها الشديد لم يجد أنسب من معنى الغضب nSnty للتعبير عن ذلك؛ لما في الغضب من تهيج إنفعالي يتناسبمع صفة اشتعال النيران وتأججها. والمعنى إجمالاً أنه: "عندما تتأجج النيران في الغابة تتحول إلى رماد"وهو ذات الأثر الناتج عن الغضب الملكي -فكلاهما -أي النيران والغضب الملكي- يتساويان فيما يُخلفانه من آثار التدمير والإفناء. وهي صورة تضاهي ثورة الملك حين غضبه، وحمله على أعداءه، وما يخلِّفه ذلك من آثار مُدمرة.[٣٠] و يؤكد ذلكوصف ذات الملك بـ:

nSnty /// fx tA ¥Asw 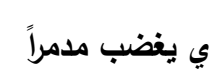 "الذي يغضب مدمراً أرض الشاسو".[٣١] فكون التدمير هنا أثر من آثار الغضب أمر واضح وصريح يُبرهن عليه بجلاء وصف "رعمسيس" الثالث خلال نص يتحدث عن الحرب الليبية الثانية بأنه:

pHty m sky mi ¤wtx xft nSny.f

"قوي التدمير مثل سوتخ عندما يغضب".[٣٣]

١-١-٣-٣.الموت:

يُعدُ الربط بين إنفعال الغضب وبعض أمارات الموت دليلعلى أن الموت أثر لهذا الإنفعال. ومن هذه الأمارات التي كنى بها المصري القديم عن الموت برودة الأنف، فقد وَصَفَ "سحتپ-إيب-رع"[٣٤] بتعاليمه الخوف الذي يُحدثه غضب مليكه على رعاياه قائلاً:

kbb fndw wA.f... r nSni

"تصير الأنوف باردة... عندما يغضب".[٣٦]

فبرودة الأنوف هنا تشير -كما يفرض السياق- إلى تأثير الخوف الناجم عن تبعات غضب الملك. حتى أن Wilson في تعقيبه على هذه الجملة ذكر أن الخوف من الملك كان أحد عناصر الحكم.[٣٧] وهو تعبير -فيما يرى البعض- كناية عن الموت، فبما أن نفس الحياة هو الذي يُعطي للجسم حرارته عندما يخرج من الأنف، فإنه إذا انقطع أصبح الأنف بارداً وذهبت عنه حرارته وبمعنى آخر الحياة.[٣٨] فإذا صح هذا الرأي، فإن ذلك يعني أن الغضب قد يؤدي إلى موت المغضوب عليه تحت تأثير الخوف.

ومن أمارات الموت الأخرى –التي عدها المصري القديم أثر من آثار إنفعال الغضب– شُرب الغاضبين لدماء المغضوب عليهم. وهو ربط وجد ذيوعاً ببعض المتلوات الجنائزية. ومن ذلك تهديد المتوفى بأحد متلوات نصوص التوابيت لشخصيةكانت تبغي سلب روحه منه، مُخاطباً إياها:

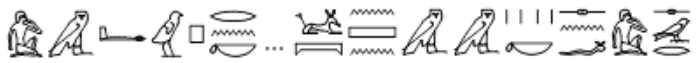

swri(.tw) snfw.k mm nSn(w) ... rn.k pw am

"دمك يُشرب بين هؤلاء الغضبى ... في اسمك هذا المُلتهم". [٣٩]

فالمتوفى هنا يستقوي على هذا المُلتهم – وهو شخصية أسطورية أوكل إليها خيال المصري القديم إلتهام لحوم الموتى[٤٠]– بشخصيات غضابيشربون دماء من يغضبون عليه. ولا شك أن شرب الدم هنا ما هو إلا رمز للموت. ويؤكد إقترانه بهؤلاء الغاضبين أنه أثر لغضبهم. ويأتي في ذات السياق كذلك تسمية البوابة الخامسة عشرة من البوابات المؤدية إلى مقر أوزير –حسبما ورد بكتاب الموتى– بـ:

nbt dndn, xbty Hr dSrw "سيدة الغضب، الراقصة على الدماء".[٤١] فلا شك أن الربط هنا بين الغضب وبين الرقص على الدماء، ما هو إلا تأكيد على أن فتكها بمن تغضب عليه أثر من آثار غضبها.

ومما يؤكد على الموت كأثر للغضب أنه ورد بنبوءة "نفرتي" في سياق التبشير بمقدم "أمنمحات" الأول، وقضاءه على أعداء مصر التقليدين في أسيا وليبيا:

iw aAmw r xr n Sat.f, ¡mHw r xr n nsrt.f, iw sbiw (r xr n) nDnD.f

"سيسقط الأسيويون بسيفه، وسيسقط الليبيون بلهيبه، (وسيسقط) العصاه (بـ)غضبه".[٤٢]

فيُبشِّر المؤلفبقضاء الملك على الأسيويين بسيفه، وعلى الليبيين بلهيبه. في حين بَشَّرَ بقضاءه على العُصاه إجمالاً بغضبه. وهو ما يوحي بأن غضب مليكه يتساوى أثره مع وسائل القتل المادية المعروفة لديه كالسيف والنار. ولذلك يرى الباحث أنه قياساً على استخدام التركيب اللُغوي المعروف بالبناء شبه الفعلي.p.v.c– مبتدأ+ خبر مُكوَّن من: (حرف الجر(r) + المصدر)– للإشارة إلى قضاء الملك في المُستقبل على كل من الأسيويين والليبيين، فإن السياق يفرض كذلك استخدام ذات التركيب مع الإشارة إلى قضاءه على العُصاه إجمالاً ليصبح المعنى "(سيسقط) العصاه (بـ)غضبه".[٤٣] وهو ما يؤكد إيمان المصري القديم بأن غضب مليكه وسيلة من وسائل قتل أعداءه والقضاء عليهم، أو بمعنى آخر إن قتل هؤلاء أثر من الآثار المُترتبة على الغضب الملكي.وربما كان حذف الخبر– (حرف الجر (r) + المصدر xr) الذي يقدم المعنى "يسقط"– من باب البلاغة اللغوية، فعدم تقديم أثر مُحدد لغضب الملك على العُصاه، من شأنه أن يترك البابَ مفتوحاً لتخيل صنوف الآثار المختلفة التي يُمكن أن تنتج عن هذا الغضب.

ويُبرهن على أن القتلنتاج للغضب الملكي أن المنظر المُصورعلى الحائط الشمالي الخارجي للفناء الثاني لمعبد مدينة هابو والذي يصور "رعمسيس" الثالث في طريقه إلى بلاد "چاهي" لمحاربة شعوب البحر في العام الثامن من حكمه[٤٤] يضم مشهداً يمثل الملك في عربته الحربية يقوم وبعض قواته بذبح بعض الجنود الذين يرتدون خوذات مُريَّشة، وقد عُنوِن هذا المشهد بنص مُختصر يبتدء بـ:

xft nSni ¤wtx Hr dx sbiw

"عندما يغضب سوتخ يهزم العدو".

فيرى Drewsأن منظر ذبح الملك لجنود الأعداء يُجسد أثر الغضب الملكي المُشار إليه بالنص المُصاحب.[٤٦]وقد ورد بوصية "إورت" بن "وسركن" الأول –المُشار إليها سابقاً– ما يشير إلى أن التهديد بالموت كان أحد الآثار الناجمة عن الغضب الإلهي، فقد وُضِعَ على لسان "أمون–رع" قوله:"بالنسبة لمن يُحرك هذا المرسوم، ... فإنني سأغضب فوراً ضد من يتخطى تدبيري... 28 swDA.n.f ... وسيكون ميتاً".[٤٧]

ويُفصِّل النص كيفية هذا الموت فيجعله تمزيقاً للحم الجسد، وضرباً بالسهم، وطرحاً للرأس أرضاً، ثم حرقاً.[فعلها]تفاصيل لصور من الموت أنتجها الغضب الإلهي، وهو ذات الغضب الذي أهلك به "رع" أعداءه حسبما ورد بالأسطورة التي تتحدث عن عرقلة الثعبان "عبب" لمسيرة هذا الإله، فقد ورد بهذه الأسطورة خطاب موجه لمن أطلق عليهم نص الأسطورة: "أعداء رع المتمردين" ورد فيه: "اسقطوا بسبب رع! اسقطوا بسبب غضب ساعته، ولتهلكوا بسببه".[٤٨]

١-١-٤:تعفن جسد المتوفى:

لا يحتاج الباحث إلى التأكيد على إيمان المصري القديم بأهمية الحفاظ على جسد المتوفى، ومدى إرتباط ذلك بفكرة البعث والعودة للحياة مرة أخرى. ولهذا نجده يعد بلاء جسده وفناءه أثراً من آثار غضب الآلهة عليه. فقد ورد بأحد متلوات نصوص الأهرام:

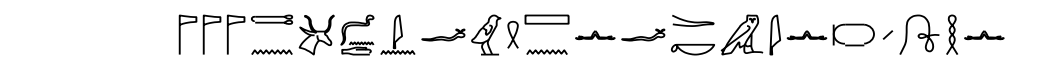

n HwA N, n imk .f , n Snw.f in Dnd.Tn nTrw

"إنه لن يتعفن الملك (المتوفى)، ولن يفسد، ولن يُحاط بغضبكم (أيها) الآلهة".[٤٩]

ويُفهم من النص أن غضب الآلهة على المتوفى يؤدي إلى تعفن جسده. وهو ما دفع الكهنة إلى تخصيص فصل كامل بكتاب الموتى هدفه الحيلولة دون تعفن جسد المتوفى، فقد عُنوِّنب: r n tm rdit 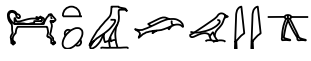 sbi XAt"تعويذة لكي لا يتحلل الجسد".[٥٠]

١-٢. الآثار النفسية:

١-٢-١.الحزن:

يُعد الهموما يستتبعه من حزن أحد الآثار الناجمة عن الغضب الإلهي، وسلاح لوَّح به بعض الكهنة للتعبير عن قُدرة آلهتهم على النيل ممن يتخطي أوامرهم. يُدلل على ذلك أنه وُضِعَ على لسان "أمون-رع" بوصية "إورت" بن "وسركن"-السابق الإشارة إليها-قوله:"بالنسبة لمن يُحرك هذا المرسوم، ... فإنني سأغضب فوراً ضد من يتخطى تدبيري...

xpr.f m Xr(y) iw.. iw.f m tp mAsty

وسوف أجعله فريسة للخطأ،... وستكون رأسه فوق ركبتيه".

فالمعنى أن أمون سيجعل مَنْ غضب عليه أسيراً للإحساسِ بالذنب تجاه ما اقترفه، وهو معنى يحمله بجلاء التعبير: Xr(y) iw "فريسة للخطأ".[٥٢]والذي يوحي كذلك بفكرة نَزع الإله لفُرَص النجاح والتوفيق من أعمال هؤلاء الذين غَضِبَ عليهم، ومن ثم فلن يكون النجاح والتوفيق حليفهم، وهو ما يورثهم حزناً أكدت عليه جملة: iw.f m tp mAsty "وستكون رأسه فوق ركبتيه". وهو أحد الأوضاع الذي عبر به المصري القديم عن حُزن صاحبه.[٥٣]

١-٢-٢.الخوف:

يُثير إنفعال الغضب مشاعر الخوف لدى الآخرين، يُبرهن على ذلك ما أشار إليه "حنو" بنقش تركه بوادي الحمامات مؤرخ بالعام الثامن من عهد "سعنخ-كا-رع" (منتوحتب الثالث) إذ يقول عن مليكه:

tA r-Dr.f Hr nhnhA n snDw idt.f

"كل الأرض تهتز خوفاً من غضبه".[٥٤]

فالخوف هنا بلا شك أثر من الآثار المُترتبة على الغضب الملكي. وقد يكون كذلك أثر لغضب المتوفى، وهو ما ادعته أحد متلوات نصوص التوابيت التي ورد بها على لسان المتوفى:

xpr.k(w)i m irt @r xtt ... iw SfSft.i n idt.i

"لقد أصبحت عين حور الملتهبة... الخوف مني (أي من المتوفى المتقمص عين حور) بسبب غضبي".[٥٥]

فيؤكد المتوفى هنا أنه شخصية مرهوبة الجانب، وأن هذه الرهبة ناجمة عن سمة الغضب التي اتسم بها نتيجة تقمصه عين حور الغاضبة. ويستمر كتاب الموتى في الربط بين الغضب والخوف كأثر له، فقد وُضِعَ على لسان المتوفى بأحد فصوله:

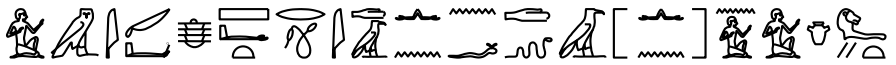

HAty.i n.i[nn] Ad.n.f nn dAr(.w) Sat im.i

"إنني أملك قلبي ، وعندما يغضب لا يردع (أحد) الخوف مني ".[٥٦]

كما حلى لكاتب "سيتي" الأول أن يجعل من غضب مليكه أثناء المعارك سبب من الأسباب التي ألقت الخوف منه في روع أعداءه. فقد وُضِعَ على لسان أمون بنص بمعبد الرديسية قوله لهذا الملك:

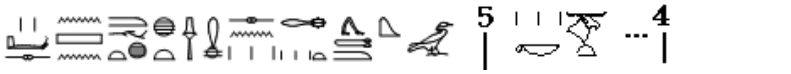

Sft.k aq.Ti m Xwt.sn mi ¤xmt m-xt nSni.s

"رعبك يدخل في أجسادهم مثل سخمت عندما تغضب".[٥٧]

ويؤكد على الربط السابق بين الغضب والخوف كأثر له وصف "رعمسيس" الثاني بنص معركة قادش:

bStw nbw iw m ksw n snDt n bAw Hm.f

"كل العصاه يأتون خاضعين بسبب الخوف من غضب جلالته".[٥٨]

١-٣.الآثار الاجتماعية:

١-٣-١.التشرد والغربة:

اعتقد المصري القديم أن التشرد في الأرض والتيه فيها أثر من الآثار الناجمة عن غضب إلهه عليه. وهو ما أشار إليه "سنوهي" بقصته حينما أكد أن تيهه وتشرده في الأرض أثر من آثار الغضب الإلهي عليه. فقد ورد على لسانه في معرض سرده لقصة منازلته أحد الشبان الفلسطينيين وانتصاره عليه واستيلاءه على كل أملاكه ومن ثم اتساع ثروته:

xr irt nTr r Htp n Tsi.n.f im.f, thi.n.f r kt xAst

"إنه الإله الذي فعل (هذا) ليرحم من غضب عليه، وجعله يتيه في أرض أخرى".[٦٠]

فالربط هنا واضح بين غضب الإله وتيه سنوهي، بما يعني أن الثاني أثر للأول وناتج عنه.[٦١]

١-٣-٢.الحرمان من الميراث والزوجة:

تركت سيدة تُدعى "تو-نخت" وصيةً لها مؤرخة بالسنة الثالثة من حكم "رعمسيس" الخامس تَحرِم فيها بعض أبنائها من إرثها؛ لعقوقهم لها، فلم يقدموا لها يد العون في شيخوختها.[٦٢] وهو ما يُؤكد أن حرمانهم من الميراث أثر من الآثار الناجمة عن غضبها. فقالت في ذلك:

[٦٣]

ir pA nty bw pw Drt.f di.t(w) n.i, bn iw.i rdi n.f m xt.i

"مَنْ لم تُقدَّم يده لي (أي يساعدني) فلن أعطيه من ممتلكاتي"

ثم أردفت ذلك بذكرها أسماء هؤلاء الأبناء الذين قررت حرمانهم من ممتلكاتها.[٦٤] فبالرغم من أن النص لم يُقدم أي من الكلمات الدالة على معنى الغضب إلا أن الإجراء الذي اتخذته يوحى بذلك ويؤكد عليه، فلا يُمكن فهم مَنع أولادها من أحد حقوقهم عليها إلا في ضوء حنقها الشديد عليهم. ومن ثم فقد ارتأت أن حرمانهم من إرثها فيه شفاء لغليلها، وقَصاص لعقوقهم إياها.

كما يُفهم مما ورد بمرسوم "إورت" بن "وسركن" الأول –السابق الإشارة إليه– أن الحرمان من الميراث والزوجة قد يكون أحد تبعات الغضب الإلهي. فقد وُضِعِعلى لسان "أمون-رع" بهذا المرسوم قوله:"بالنسبة لمن يُحرك هذا المرسوم، ... فإنني سأغضب فوراً ضد من يتخطى تدبيري...

[28]

iwa.f m ky... iw iTt.tw Hmt.f r-xft-Hr.f

وسيؤول ميراثه لشخص آخر ... و سوف تُختطف زوجته في حضوره".[٦٥]

٢. أثر الغضب على الطبيعة

٢-١. خمول حركة الهواء وسكونه الشديد:

ردَ المصري القديم السكون الشديد للهواء، وما يترتب عليه من غياب نسماته التي تُلطِف له الجو الحار إلى دور "سوتخ" في تقييد حركته نتيجة لغضبه الشديد، فقد وُضِعَ على لسان المتوفى بأحد متلوات نصوص التوابيت:

wn n.i wAwt n Ra hrw pw ni mt TAw pt n Spt ¤wtx r TAw

"فلتُفتح لي طرق رع في اليوم الخاص بخنق (حرفياً:موت) هواء السماء بسبب غضب سوتخ على الهواء".[٦٦]

فالنص صريح في التأكيد على أن سكون الهواء الشديد –الذي نوَّه إليه بالتعبير: mtTAw pt "موت هواء السماء"– أثر من آثار غضب "سوتخ" أو على حد تعبير النص: n Spt ¤wtx r TAw "بسبب غضب سوتخ على الهواء". فإذا ما انفك هذا الغضب تحرر الهواء من سيطرة "سوتخ"، ومن ثم تمتع المتوفى بأنسام الهواء الطيبة، وهو ما عبر عنه بمتلوة أخرى من ذات النصوص السابقة فقد ورد بها:

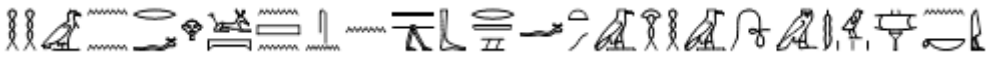

ii n.k TAw nDm, wAH.(w) At.f r tA, bT.n.sn nSni Hr r.f n nHH

"تأتي إليك الأنسام الحلوة ؛ لأن قوته طرحت أرضاً (أي قوة سوتخ) وهي (أي الأنسام) قد تركت[٦٧] الغضب المتعلق به (أي بسوتخ) للأبد".[٦٨]

وهو ما يعني أن المتوفى سيتمتع بنسيم الهواء الطيب نتيجة تحرر الهواء من غضب "سوتخ"، وفي ذلك إشارة إلى اعتدال المُناخ لصالح

المتوفى. وتأكيد من ناحية أخرى على أن خمول حركة الهواء وسكونه الشديد أثر من أثار غضب "سوتخ" عليه. [٦٩]

٢-٢.امتناع الأمطار:

يؤدي إمتناع الأمطار إلى تعرض البلاد للقحط والجفاف، وهو ما عده المصري القديم أثراً من آثار الغضب الإلهي. وخير مثال لذلك ما ورد بلوحة زواج "رعمسيس" الثاني من ابنة الملك الحيثي.فقد وجد الأخير نفسه مدفوعاً لزيارة مصر حتى يسترضي الإله "سوتخ" الذي تسبب غضبه على بلاده في أن تمتنع الأمطار عنها. ولذلك فقد وُضِعَ على لسانه بهذه اللوحة قوله لجيشه وموظفيه:

iw tA.n fxw, nb.n ¤wtx Sp(t)w m-a.n, nn di.n pt mwmqA.n

"إن أرضنا قد خربت ، وإلهنا سوتخ غاضب علينا، (لذا) فلم تعد السماء تهبنا الماء"[٧١](حرفياً: لم تجعل السماء الماء يأتينا).

فالنص يربط صراحةً ودون مواربة بين غضب "سوتخ" وإمتناع المطر، وذلك بحكم كون هذا الإله –في عقيدة القوم– أحد الآلهة المُتحكمة في سقوط المطر.[٧٢] وهو ما دفع هذا الملك لزيارة مصر مُعولاً على وساطة "رعمسيس" الثاني لدى "سوتخ" لإنقاذ بلاده من القحط. فقد وُضِع على لسان الملك الحيثي ببردية أنسطاسي الثانية قوله لحاكم قدي:"جهز نفسك عسانا نذهب إلى مصر . . . لو لم يتقبل الإله قربانه (أي القربان المقدم من

رعمسيس الثاني إلى سوتخ) فإن [خيتا] لن ترى المطر (حرفياً: ماء السماء)"[٧٣].

وفي الحقيقة إن ما عده المصريون غضباً من "سوتخ" على خيتا ما هو إلا تفسير ديني لتقلبات مُناخية مرت بها خاتي فقد تعرضت بلادهم إلى فترة جفاف قاسية، تبعها ارتفاع شديد في درجة الحرارة في أول فصل الشتاء، مما دفع "خاتوسيل" الثالث إلى طلب المُساعدة من "رعمسيس" الثاني، الذي ربما استغل تلك التقلبات الجوية الخطيرة للضغط على الملك الحيثي، وإجباره على الرضوخ لطلباته.[٧٤]

٢-٣.السـيـول:

يُفهم من نص أحد اللوحات المؤرخة بعهد الملك "أحمس" الأول أن مصر قد شهدت في عهده سيولاً جارفة أغرقت بعض الأراضي الزراعية، وألحقت دماراً بمساكن الأهالي وكذلك بالجبانة الملكية بطيبة الغربية، وقد رد نص اللوحة هذا الدمار إلى غضب الآلهة، فقد ورد بها عن ذلك:

nTrw Hr Snit HDnw.sn ... nTrw iwt pt m Da n H[wyt]

"أعلن الآلهة غضبهم ... [بأن جعلوا] السماء تقذف إعصاراً من الأمـ[طار]".[٧٥]

وفي الحقيقة إن ما عده المصريون غضباً من الآلهة ما هو إلى تفسير ديني لتغيرات مُناخية فربما تولدت هذه السيول المدمرة –وفقاً لرأي بعض العلماء– نتيجة لتغيرات مُناخية كان سببها ثوران بركان جزيرة "ثيرا"

الذي ثار نتيجة لزلزال أصاب هذه الجزيرة. في عهد "أحمس" الأول. والذي يُقدر له منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد، وبالتحديد بين العام الحادي عشر والثاني والعشرين من عهد هذا الملك، وهو التاريخ المُقترح لهذه اللوحة.[٧٦]

٢-٤.امتناع شروق الشمس:

قد تفرض البلاغة الأدبية ادعاء الأديب امتناع الشمس عن الإشراق، تعبيراً عن مُشاركتها العاطفية لمصر تجاه بعض الأحداث التي تمر بها، هذا الامتناع قد يُفسَّر على أنه أثر من آثار غضبها أو حزنها لعدم رضاها عن الحدث. ومن ذلك -مثلاً وليس حصراً- ما ورد بنبوءة "نفرتي" عن امتناع شروق الشمس المتعمد نتيجة سلبية المصريين تجاه أحوال البلاد المتدهورة، فيُقرأ بها:

HD tA pn, nn mH(.w) Hr.f, nn Dd(.w), nn ir(.w) rmw, wnn tA pn m-m, itn Hbs(.w), nn psd.f, mAA rxyt

"تدهورت هذه الأرض (أي مصر)، فلا يوجد مُهتم بها، ولا يوجد مُتكلم، ولا باكي. ماذا يحدث لهذا البلد؟ إن قرص الشمس مُحتجب، ولن يسطع، ليبصر الناس". ويرى الباحث أن الإدعاء بعدم شروق الشمس هنا مبالغة أدبية أُرِيَد بها التعبير عن غضبها تجاه السلبية التي تعامل بها المصريون مع تردي الأوضاع بمصر. تلك السلبية التي عبرت عنها الجمل: "لم يُهتم بها، ولا يوجد مُتكلم، ولا باكي". بمعنى أنه لم يوجد من يُبدي إعتراضه أو يُقدم حلولاً

للأوضاع المتردية، بينما تؤكد جملة: "ولا باكي" على فرط السلبية بأنه لم يوجد حتى من يُبدي حزنه لذلك. وهى أمور – على مستوى البلاغة الأدبية– آثارت غضب الشمس مما أدى إلى إمتناعها عن الشروق، لينجح بذلك الأديب في التعبير عن غضب الطبيعة –ممثلاً في الشمس– لتردي الأحوال بمصر.

وإذا كان مؤلف نبوءة "نفرتي" قد عبَّر عن غضب الشمس تلميحاً بامتناعها عن الشروق، فإن كاتب "رعمسيس" الثاني قد أشار صراحةً ودون مواربة إلى أن هذا الامتناع أثر من آثار غضب مليكه، وذلك حينما ادعى أن أي مكان يغضب عليه مليكه فإن الشمس تأبى أن تشرق عليه. فقد ورد بأحد نصوص معبد بيت الوالي :

bw wbn Sw Hr qndt.k im.f

"لا تشرق الشمس (في أي مكان) غضبك فيه".[٧٨]

٢-٥. زلزلة الجبال وارتطام السماء بالأرض:

تُعد زلزلة الجبال وارتطام السماء بالأرض من المُبالغات الأدبية التي نسبها بعض الأدباء لغضب بعض ملوك وآلهة مصر القديمة، ومن ذلك – مثلاً وليس حصراً– أنه ورد بأحد الترانيم المُخصصة لمدح "رعمسيس" الثاني:

Dww Hr mnmn Xry.f r tr nSny.f

"ترتعد الجبال من تحته حين غضبه".[٧٩]

كما وردبأسطورة الصراع بين "حور" و"سوتخ"في سياق الإشارة إلى موقف الإلهة "نيت" المُعضد لاعتلاء "حور" عرش والده أنها أرسلت خطاباً

إلى التاسوع تحثهم على تسليم حور عرش "أوزير"، وإلا فإنها ستطبق السماء على الأرض غضباً، أو حسبما وُضِعَ على لسانها:

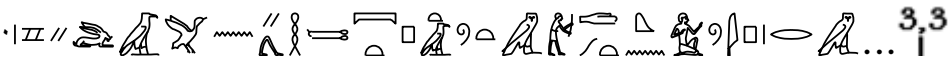

m-r-pw iw.i qndt mtw tA pt THy n pA wn tA

"أو سوف أغضب، ومن ثم فسترتطم السماء بالأرض".[٨١]

فلا شك أن ارتطام السماء بالأرض هنا يعبر عن غضب هذه الإلهة، وناتج عنه. وهو أثر منطقي في ضوء مساواتها –في بعض الأساطير– بإلهة السماء "نوت" واعتبارها الأم التي أنجبت "رع".[٨٢] ومن ثم فإن تهديدها بسقوط السماء على الأرض يعني التلويح بسقوطها هي شخصياً –كتجسيد للسماء– على الأرض.

وأخيراً فقد يُجمِّل المصري القديم التعبير عن تأثير الغضب على الطبيعة بأن ينسب هذا الغضب للسماء إجمالاً. ومن ذلك مثلاً وصف أمون بأنه: 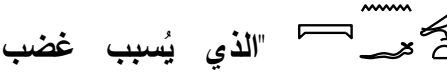 sqnwt.n.f pt "الذي يُسبب غضب السماء".[٨٣] وبديهي أن غضب السماء يتمثل في كل الظواهر المُرتبطة بها من عواصف وبرق ورعد ومطر شديد أو حتى إنعدام الأخير وضن السماء به، بل وكذلك سقوطها على الأرض.

النتائج

أولاً: أدرك المصري القديم أن لإنفعال الغضب آثاره السلبية على الإنسان، فهو جالب للمرض، ووسيلة يعبر بها الإله عن سخطه على من عصاه، فيعميه في الحياة الدنيا إن شاء، ويصيب جسده في الآخرة الفناء، فيُبعِد عنه نعمة البعث والبقاء. ثم هو مُحرِّك لنزعات الإعتداءضرباًوقتلاً وإفناء. وجالب لمشاعر الحزن والخوف. وسبب للتيه والتشرد في الأرض والحرمان من الميراثوالزوجة.

ثانياً:بالغت بعض النصوص في التعبير عن أثرانفعال الغضب،فجعلت من بعض الظواهر الطبيعية أثراً من آثاره، كخمول حركة الهواء، وإمتناع الأمطار، ونقيضه أي: السيول.

ثالثاً:عدَّ المصري القديم خرق بعض الظواهر الطبيعة لمألوفها أثراً من الآثار المعبرة عن إنفعال الغضب مثل: امتناع شروق الشمس، وزلزلة الجبال، وارتطام السماء بالأرض.

رابعاً:بالرغم من اهتمام النصوص المصرية القديمة برصد آثار الغضب السلبية على المغضوب عليهم، إلا أنها لم تشير –في حدود المادة العلمية التي توفرت للباحث– إلى أي آثار سلبية على صاحب هذا الإنفعال.

هوامش البحث

[1]. J.Assmann & B.Templer, "Guilt and Remembrance: On the Theologization of History in the Ancient near East", *History and Memory*, Vol. 2, (Fall, 1990), 20.

[٢]تعني كلمة bAw في معجمياً: "أرواح"،" مظهر"، "قوة".

Wb I, 413, 1, 15-16; F*CD* 77.

إلا أنها قد تُستخدم في سياق ما يعطي المعنى"غضب".

K*RI* II, 13, 6-10; K*RIT* II, 4; K*RI* III, 654, 11; K*RIT* III, 445; L.H. Lesko, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, (California, 1982), 144-145; Assmann & Templer, *History and Memory*, Vol. 2, 20;J. Assmann, "When Justice Fails: Jurisdiction and Imprecation in Ancient Egypt and the Near" *JEA* 78 (1992), 155.

[3]Berlin Stela no.20377, lines 8,10-11 = B. Gunn,"The Religion of the Poor in Ancient Egypt", *JEA* 3, (1916), 84-85; C. J. Bleeker, "Guilt and Purification in Ancient Egypt", *Numen* 13, Fasc. 2 (1966), 83;M. Bierbrier, *The Tomb-Builders of the Pharaohs*, (London, 1982), 97; K*RI* III, 654, 10-11, 13-15; 655,1; K*RIT* III, 445.

[4]Gunn,*JEA* 3, 85.

[5]Turin Stela no. 50058, lines 3-7, 11-12, 15 = K*RI* III, 772, 14-16; 773, 1-7.

[٦]تعني hAi حرفياً: "يسقط، ينهار، يتراجع".

Wb II, 474. 19-26; L.H. Lesko, *A Dictionary of Late Egyptian*, II, (California, 1984), 76-77.

وربما لهذا ترجمها Kitchen "معصية" لما في معنى السقوط والتردي من إشارة إلى المعصية.

[٧]نعت dhnt"القمة" المقصود به هنا الإلهة "مرت–سجرت" التي أخذت شكل ثعبان، وسكنت قمة تل بجبانة طيبة الغربية ربما بجبانة "شيخ عبد القرنة" كما يعتقد البعض. كما كان نعتاً أيضاً لـ"إيزة".

Gunn,*JEA* 3, 86

[٨]ترجم Kitchen هذه الجملة "فأدبتني" وهو معنى يتوافق مع ما يُقدمه الفعل sbA من معاني التعليم والتهذيب.

K*RIT* III, 518.

[٩]ترجم Kitchen جملة iw.i qb "أذللت نفسي أمام...". K*RIT* III, 518

[10]Gunn,*JEA* 3, 86; Bleeker, *Numen* 13, Fasc. 2, 83; Bierbrier, *The Tomb-Builders of the Pharaohs*, 97; K*RIT* III, 518.

[11]Gunn,*JEA* 3, 88.

[12]Gunn,*JEA* 3, 87.

[١٣]عمل هذا الرجل sDm-aS m st mAat"خادماً في مكان الصدق". أي الجبانة الملكية بطيبة الغربية. وهو ذات الرجل صاحب لوحة متحف تورين رقم 50058.

PM I, 728.

[14]BM Stela no. 589 = K*RI* III, 771, 16; 772, 1-7.

[١٥]استبدل الكاتب أداة النفي: 𓅱 بالعلامة: 𓅓 على سبيل الخطأ.

[16]Gunn,*JEA* 3, 88–89; Bierbrier, *The Tomb-Builders of the Pharaohs*, 97; K*RIT* III, 517-518.

[١٧]تكررت ذات الجملة بلوحة لشخص يُدعي "نخت–أمون" – ليس بالضرورة أنه ابن "رع–نب" المذكور بلوحة متحف برلين رقم 20377 السابق الإشارة إليها فقد كان هذا الإسم شائعاً في عصر الأسرة التاسعة عشرة– خلال ابتهال وجهه للإلهة "مرت–سجر" سيدة الغرب، ابتهل إليها قائلاً: "لقد جعلتني أرى الظلام نهاراً، سأعلن قوتك لكل الناس، كوني رحيمة بي...". فمن الواضح أن هذه الإلهة عاقبته كذلك بفقدان بصره.

Gunn,*JEA* 3, 87.

[18]M.G. Legraine, "Deux stèles trouvées à Karnak en février 1897", *ZÄS* 35, (Leipzig 1897), 15, 16.

[١٩]"وسر–كاف" ، "ساحو–رع"، "نفر–كا–رع".

[20]**Berlin Papyrus 3033, 12, 9-10= A.M. Blackman,** ***The Story of King Kheops and Magicians Transcribed from Papyrus Westcar (Berlin Papyrus 3033),*** **W.V. Davies (ed.), (1988), 10, 7.**

[٢١]**هناك من ترجم الجملة:** `Snt Rd-Ddt xt n tA wbAyt` **"تشاجرت رد-چدت مع خادمت[ها]".**

M. Lichtheim, ***Ancient Egyptian Literature, A Book of Readings,*** **I: The Old and Middle Kingdoms, (London, 1973), 221; W.K. Simpson (ed.),*****The Literature of Ancient Egypt, An Anthology of Stories, Instructions and Poetry,*** **(New Haven, 1973), 30.**

[22] **A. Erman,** ***The Ancient Egyptians A Sourcebook of their Writings,*** **Trans. Into English by A.M. Blackman, (New York, 1978), 46.**

[23]***CT*** **II, 49e; 50** ***a*****-c; R.O. Faulkner,** ***The Ancient Egyptian Coffin Texts,*** **I, (Warminster, 1973), 49-50.**

[24]**F*****CD*****, 249.**

[٢٥]**يدعي المتوفى هنا أنه انتهك عِرض الإلهة "سشات"، ففعل بها كما يفعل الرجل مع زوجته، ومن ثم فقد غضِبَت لعرضها، خاصة وأن مظاهر الحمل بدت عليها، فالمقصود من جملة:** `iri.n.i HAt imyt mnty.s` **"لقد فعلت الأمام الذي بين فخذيها"، إشارة إلى المظهر الخارجي للحمل، وذلك في محاولة من المتوفى للتأكيد على سيادته على هذه الإلهة وأمثالها. وربما يكون ما سبق معنى ظاهري يحمل أهدافاً أخرى ربما تتعلق بإعادة ميلاد المتوفى رمزياً من خلال هذه الإلهة؟**

[26]**Pap. Boulaq 4, (9,7-8) = É. Suys,** ***La sagesse d'Ani: texte, traduction et commentaire, AnOr*** **2 (Rome, 1935), 93.**

[27] **M. Lichtheim ,** ***Ancient Egyptian Literature: A book of Readings,*** **II: New Kingdom, (London, 1976), 143; C. Lalouette,** ***Textes sacrés et textes profanes de L'ancienne Égypte,I, Des Pharaons et des hommes,*** **(Gallimard, 1984), 258;**

سليم حسن، ***مصر القديمة، الأدب المصري القديم،*** **جـ١٧، ((القاهرة، ٢٠٠٠)،٢٢٧-٢٢٨.**

[٢٨]**ربما يعود الضمير المتصل:** `f.` **في العبارة الظرفية:** `im.f` **"فيها" على النار، ومن ثم يكون المعنى :"عندما ثور كل الغضب فيها (أي في النيران)" والمعنى عندما يصل تأجج النار إلى ذروته.**

[29]Abu Simbel Stela, C.22, lines 19-20 = K*RI* II, 319, 11,13; K*RIT* II, 158.

[٣٠]أكثر المصري القديم من تشبيه الغضب بالنيران، وذلك لمُلائمة اشتعال النيران وتأججها في التعبير عن صفة الهياج الإنفعالي التي تعتري بعض الغضبى. يؤكد ذلك استخدام كلمة nsr التي تعني حرفياً: "لهب" للتعبير عن معنى "الغضب"

Pap. Press 12,2-3= Z. Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep*, (Pargue, 1965), 46,376-378; Lichtheim ,*Ancient Egyptian Literature*, I, 70.

كما استخدمت كلمة: DnDd التي تعني معجمياً: "نار"

R. Grieshummer, " Feuer", *LÄ* II, (Wiesbaden, 1977), 205; R. Hannig, *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch*, Band 1, (Marburg, 2005),1084 (40096).

لتقديم المعنى: "غضب".

CT IV, 328*g*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 271, Spell 336

وعلى العكس فقد استُخدِمَت كلمة dSrw التي تعني "غضب" للتعبير عن تأجج النيران واشتعالها. راجع:

CT I, 378*a-c*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 262, 263, 378-380.

ولابد أن ذلك مرده أنها تشير في الأساسس إلى اللون الأحمر،لون النار، وهو ما دفع إلى استخدام كلمة dSrt لتقديم المعنى "نار".

Grieshummer, *LÄ* II, 205

كما استخدم الفعلان: nSny، qnd "يغضب" للتعبير عن تأجج النيران كذلك. راجع:

L*D* III, 252; B*AR* IV, 357 § 722; K*RI* V, 57, 6-7.

[31]K*RI* II, 408, 16; 409, 1; K*RIT* II, 235.

[32]K*RI* V, 57, 9.

[33]B*AR* IV, 60, § 103.

[٣٤]كان "سحتپ–إيب–رع" موظفاً كبيراً في عهد كل من "سنوسرت" الثالث و"أمنمحات" الثالث. وقد دونت تعاليمه هذه على لوحة جنائزية بأبيدوس كُتِبَ على سطحيها.

M. Kamal, "The stela of in the Egyptian Museum", *ASAE*38, (le Caire, 1938), ٢٦٩; Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, I, 125-126; Simpson,*The Literature of Ancient Egypt*, 198.

[35]**Cairo Museum Stela no.20538 verso,13-14 = K. Sethe,** ***Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches,*****(Leipzig, 1928),68 (17-18).**

[36]**J. Wilson, "The Divine Attributes of Pharaoh", in: J.B.Pritchard (ed.),** ***ANET,*** **(New Jersey, 1969) 431; Lichtheim** ***,Ancient Egyptian Literature,*** **I, 128; Simpson,*****The Literature of Ancient Egypt,*** **199.**

[37]**Wilson,** ***ANET,*** **431 note 3.**

[٣٨]سليم حسن، *مصر القديمة، الأدب المصري القديم*، جـ١٧، ٢١٨.

[39]***CT*** **V, 51*a,e*.**

[٤٠]فمن نعوت هذه الشخصية: am mwt 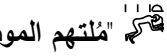 "مُلتهم الموت".

Wb **I, 184, 9.**

[41]**Budge,** ***The Book of the Dead*** **"*The Chapters of Coming forth by day*", The Egyptian text According to the Theban Recension in hieroglyphic edited from Numerous Papyri, with a translation, vocabulary, etc., (London, 1898), 343, Chapter CXLV; 355, Chapter CXLVI; T.G. Allen,** ***The Book of the Dead or Going Forth by Day, Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter as Expressed in their own Terms,*** **(Chicago, 1974),128, Spell 145; 134, Spell 146.**

[42]**Pap.leningrad 1116 B, lines 63-64= A. Gardiner, "New Literary Works from Ancient Egypt: II. Pap.Petersburg 1116 B, recto". (Continued),** ***JEA*** **I, (1914), 105.**

[٤٣]هناك من ترجم هذه الجملة: "المتمردون لغضبه"

Lichtheim ***,Ancient Egyptian Literature,*****I, 143;Lalouette,** ***Textes sacrés et textes profanes de L'ancienne Égypte,*** **I, 74.**

[44]**H.H. Nelson & Others, Epigraphic Expedition, Medinet Habu, I, Earlier Historical Records of Ramses III,** ***OIP*** **VIII, (Chicago, 1930), I, pl. 32.**

[45]**K*RI* V, 30, 10-11**

[46] **R. Drews, "Medinet Habu: Oxcarts, Ships, and Migration Theories",** ***JNES*** **59, (Chicago, 2000), 185, pl. XII, fig.2.**

[47]**Legraine,** ***ZÄS*** **35, 15,16.**

[48]**Pap. Bermner-Rhind (BM no. 10188), 25, 10 = R.O. Faulkner,"The Bremner-Rhind Papyrus: III: D. The Book of Overthrowing 'Apep",** ***JEA*** **23, (1937), 170.**

[49]*Pyr* **II, 1506*a-b*; R.O. Faulkner,** ***The Ancient Egyptian Pyramid Texts*****, (Oxford, 1969), 231 § 1506.**

انظر عن نفس المعنى:

Pyr **II, 1501*a*;1504*a-b*;1509*a-b***

[50]**Budge,** ***The Book of the Dead*****,398, Chapter CLIV; Allen,** ***The Book of the Dead or Going Forth by Day*****, 153-154, Spell 154.**

[51]**Legraine,** ***ZÄS*** **35, 16.**

[52]**F*CD*, 12.**

[٥٣]**يُعتبر وضع الرأس على الركبتين أحد العلامات الدالة على الحزن عند المصري القديم، يؤكد ذلك ما ورد ببردية وستكار حين وصفت حزن "رد-چدت" نتيجة خوفها من وشاية خادمتها عليها بأنها كانت:**

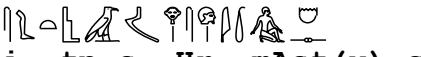

Hms.ti tp.s Hr mAst(y).s

"جالسة ورأسها على ركبتـ(ي)ـها".

Sethe, ***Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches*****, 36, 1-2; Lalouette,** ***Textes sacrés et textes profanes de L'ancienne Égypte*****, I,30.**

كما ورد بقصة"سنوهي" في سياق الإشارة إلى وفاة الملك "أمنمحات" الأول:

Snyt m tp(w) Hr mAst(y), pat m imw

"(جلس) رجال القصر رؤسـ(هم) على (أي مُنكسة على) ركبـ(هم) والناس في حزن".

Sethe,*Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches***, 3, 7; Lichtheim,** ***Ancient Egyptian Literature*****, I, 244.**

وبالرغم من أنه لم يذكر صراحة أمر جلوس رجال القصر، إلا أن وضع الرأس على الركبة لا يكون إلا في وضع الجلوس.

[54]**J. Couyat, & P. Montet,** ***Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât*****, (Le Caire, 1913), 82; M. Lichtheim,** ***Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom. A Study and an Anthology*****, (Freiburg, 1988), 53.**

[55]***CT*** **IV, 107*d*, 108*d*.**

[56]**Budge,** ***The Book of the Dead*****,94, Chapter XXIX A (5-6); Allen,** ***The Book of the Dead or Going Forth by Day*****, 39, Spell 29 *A*.**

[57]**B*AR* III, 79 § 164; K*RI* I, 35,9.**

[58]K*RI* II, 13, 8; K*RIT* II, 4.

[59]Pap.Berlin 3022 (abbr.B)= A.M. Blackman, Middle-Egyptian Stories, Part I, *BiAeg* II, (Bruxelles, 1932) , 29,6,8; R.Koch, Die Erzählung des Sinuhe, *BiAeg* XVII, (Bruxelles,1990), 53,13; 54,1.

[60]Lichtheim , *Ancient Egyptian Literature*, I, 228;

سليم حسن، *مصر القديمة، الأدب المصري القديم*، جـ١٧، ٣٩.

هناك من ترجم الفعل Tsi " يوبخ " ومن ثم فقد ترجم الجملة كلها: "ليرحم من وبخه/لامه".

Simpson,*The Literature of Ancient Egypt*, 65.

وهناك أيضاً من قدم لذات الفعل الترجمة "يُخطئ"، لهذا فقد ترجم الجملة كلها: "رحمة بشخص أخطأ ضده".

Erman, *The Ancient Egyptians A Sourcebook of their Writings*, 21.

[٦١]يُلاحظ ربط بعض الكتب المُقدسة بين الغضب الإلهي وتيه المغضوب عليهم. وخير مثال لذلك تيه بني إسرائيل في سيناء إثر عصيانهم للأمر الإلهي بدخول الأرض المُقدسة، فكان جزاؤهم أن تاهوا في الصحراء أربعين سنةً، فقد ورد بسفر العدد الإصحاح ١٤ الآيات (٢١-٢٣): "(٢١) وَلكِنْ حَيٌّ أَنَا فَتَمْلأُ كُلُّ الأَرْضِ مِنْ مَجْدِالرَّبِّ (٢٢) إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الذِينَ رَأَوا مَجْدِي وَآيَاتِيالتِي عَمِلتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي البَرِّيَّةِ وَجَرَّبُونِي الآنَ عَشَرَمَرَّاتٍ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي(٢٣)لنْ يَرُوا الأَرْضَ التِيحَلَفْتُ لِآبَائِهِمْ. وَجَمِيعُ الذِينَ أَهَانُونِي لا يَرُونَهَا". كما ورد بالآية (٢٦) من سورة المائدة:"قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ".

[٦٢] عثر على البردية الخاصة بهذه الوصية عام ١٩٢٨ بدير المدينة، وهى تخص توزيع ميراث السيدة "تو-نخت" زوجة أحد عمال مقابر طيبة، وقد أنجبت من زوجها الثاني ثمان أطفال: أربعة أبناء وأربع بنات . والبردية محفوظة الآن بمتحف أشموليان بأكسفورد .

J. Černy, "The Will of Nounakhte and the Related Documents", *JEA* 31, 1945, 29-53; A.Théodorides," Frau", *LÄ* , 2, 1977, 269.

[63]Černy *JEA* 31, pl. VIII (a), col.٢ (7).

[64]Černy *JEA* 31, 31, pl. VIII (a), col.٢ (4,1-10)

[65]Legraine, *ZÄS* 35, 15,16.

[66]*CT* V, 337*b-d*; R.O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, II, (Warminster, 1977), 91, Spell 464, note 6.

[٦٧]يُلاحظ أن العلامة في كلمة bT "يهجر، يترك".كُتِبَت خطأ:

[68]*CT* VII, 453*g*; R.O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, III, (Warminster, 1978), 164 Spell 1120.

[٦٩]أرجعت أحد متلوات نصوص التوابيت سبب غضب "سوتخ" على الهواء إلى دور الهواء في إحياء غريمه "حور" عندما كان رضيعاً؛ لأن الهواء بذلك أعطى لحور أهم مقومات الحياه، وهو ما يناهض رغبة "سوتخ" في وأد حياه غريمه في مهدها. فقد ورد عن ذلك:

Spt ¤wtx r TAw Hr sanx.f imy swHt.f

"غضب سوتخ على الهواء بسبب إحياءه مَنْ في بيضته (أي حور الطفل)".

CT V, 337*b-d*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, II,91, Spell 464, note 6.

[70]M.C. Kuentz, "La Stèle du Mariage de Ramsès II", *ASAE* 25, (Le Caire, 1925), 212; K*RI* II, 246, 7, 10.

[71]J. Wilson, The Asiatic Campaigning of Ramses II, in: *ANET*, (New Jersey, 1969), 257; K*RIT* II, 93.

[72]R.A. Armour, *Gods and Myths of Ancient Egypt*, (Cairo, 1986), 52.

[73]Pap. Anstasi II, pl.II (4-5)= B*AR* III, 186, § 426; R.Caminos, Late-Egyptian Miscellanies, *BEStud*, (Oxford, 1954), 38.

[٧٤]محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، (الإسكندرية، ٢٠١١)، ٢٣٤.

[75]Cairo museum Stela nos.34001-2 = W. Helck, Historisch-biographische Texte der 2. Zwischenzeit und neue Texte der 18. Dynastie, *KÄT*, (Wiesbaden,1975), 104-110; D.V. Plas, L' hymne a la crue du Nil, I, *EgUit* 4, (1986), 127;

محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٢٢٤.

اختلفت الآراء حول حدود الدمار الذي أدت إليه هذه السيول فهناك من رأى فيه ظاهرة محلية حدثت في منطقة طيبة فقط، في حين أن هناك من رأى أن الدمار امتد ليشمل

مصر بأسرها، وليس منطقة طيبة فحسب. (محمد عبد الرحمن، محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٢٢٨-٢٢٩.)

[٧٦] محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٢٢٥-٢٣١.

تقع جزيرة ثيرا ضمن مجموعة جزر كيكلاديس، في منتصف الطريق على طول القوس البركاني الهلليني الذي يدور حول بحر إيجة، من خليج سارونيك إلى ساحل الأناضول، شمال جزيرة رودس مباشرة. (محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٢٢٧).

[77] Pap.leningrad 1116 B, lines 24-25= W. Helck, *Die Prophezeiung des Nefr-ti*, (Wiesbaden, 1970), 21-22.

[78] B*AR* III, 200 § 466; K*RI* II, 197, 5; K*RIT* II, 60.

[79] Pap. Leiden I, 350= J. Zandee, *De hymnen aan Amon van papyrus Leiden I 350*, (Leiden, 1948), Pl.V, 12-13;
كلير لالويت، *نصوص مُقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة*، المُجلد الثاني: الأساطير والقصص والشعر، ترجمة: ماهر جويجاتي، ومراجعة: طاهر عبد الحكيم، (القاهرة، ١٩٨٧)، ١٩٣.

[80] Pap. Chester Beatty I, recto, 3,3= A.H. Gardiner,Late-Egyptian Stories, *BiAeg* I, (Bruxelles, 1932), 40,2-3.

[81] Lichtheim ,*Ancient Egyptian Literature*, II, 215.

[82] E.A.W. Budge, *The Gods of the Egyptians*, I, (New York, 1969), 469.

[٨٣] محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٥٣٤.